

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«مقدمة»

ولد أم بنت ؟

سؤال يتردد في كل بيت يستقبل مولوداً جديداً .
ولا شك أنه تردد في حياة كل منا عند لحظة قدومه إلى الدنيا .
فالبعض ينتظر الولد ؛ حامل الألقاب ووارث الثروات ، والبعض ينتظر
البنت ، رمز الوداعة والحنان والعطف عند الكبر ، إلى أن ينتهي
الانتظار ، وتأتي اللحظة ، فنكف عن التمني .

تُرى هل يمكن أن يكون لنا دور في اختيار أبنائنا قبل بدء
الإنجاب ؟ أو بمعنى آخر ، هل يمكن أن نختار بين الولد والبنت على
حسب رغباتنا ؟ !!

لقد أثبت العلم الحديث — بصورة مؤكدة — كيف يتحدد نوع
الجنس وأن هناك نوعين من الحيوانات المنوية ، يختص أحدهما بإنجاب
الذكور ، بينما يختص الآخر بإنجاب الإناث ، كما أن هناك اختلافاً بينهما
في الشكل ، وإختلافاً في التكيف مع الظروف المحيطة (على ضوء
التجارب) تُرى .. هل هناك ما يمنع إذا استطعنا أن نغير من تلك
الظروف بحيث نفضل أحدهما على الآخر في أثناء حدوث التلقيح ؟ !
والآن هيا بنا نتحقق من هذه الفكرة ، ونرى كيف أثبتت
التجارب صحتها وإمكانية هذا التحكم .

وقد رأيت من الضروري لاستيعاب هذه الفكرة ، أن أقدم أولاً
شيئاً عن الجهاز التناسلي للمرأة والحيوانات المنوية عند الرجل كطرفي
عملية الإنجاب .

كما قمت بعرض كيفية التعرف على جنس المولود قبل ولادته إبتداءً
من العصور القديمة حتى عصرنا الحالى .

كما رأيت أن أوضح لكم ، أيضاً ، كيف يمكن أن يمتزج الولد مع
البنث (الرجل مع المرأة) فى جنس واحد (التخنث) وكيفية معالجة
هذه الجالات ، والتي نقرأ عنها أحياناً فى الصحف اليومية .

وأخيراً، أرجو يا عزيزى القارىء ويا عزيزتى القارئة أن ينال هذا
الكتاب إعجابكما ، وأن يكون فيه من النفع ما تتمنياه .

والله هو العلى القدير

المؤلف



كلمة لا بُدَّ منها !

حسبُ العلماء أن عيونهم الفاحصة تتراعى لها مظاهر القدرة الإلهية في مجالات بحوثهم المختلفة فتمتلىء قلوبهم إيماناً .

ومن أجل هذا كان العلماء أشد عبادة الله خشيةً لله ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر/٢٨] .

ومهما تقدم العلم ، وتعددت التجارب ، فإن ذلك لن يغير من عقيدتنا الراسخة التي نؤمن بها ، وسنظل نردد — نحن الأطباء — مع ملايين المسلمين :

﴿لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذَكَرًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [٤٩ — ٥٠ الشورى]

سبحانه جلت قدرته فهو الواهب وهو الخلاق العليم !!
ولقد ذكر السيوطي في مبهمات القرآن^(١) هذه الآية وعلق عليها فقال :

﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا ﴾ .

قال البغرى : كلوطٍ عليه السلام^(٢)

﴿ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴾ .

قال : كإبراهيم عليه السلام ؛ لم تولد له أنثى .

(١) إصدار مكتبة القرآن .

(٢) حيث جاء في الكتاب العزيز ﴿ هُوَ الَّذِي بَنَى لَكُمْ بَنَاتٍ مِمَّنْ بَنَى بَنَاتٍ مِنْكُمْ ﴾ .

﴿أو يزوجهم ذكراً وإناثاً﴾ .

قال : كمحمد ﷺ :

﴿ويجعل من يشاء عقيماً﴾

كيعسى ويعيسى عليهما السلام ..

وإذا كان الطب قد توصل إلى معرفة نوع الجنين فإن ذلك لا يتم إلا في أشهر الحمل الأخيرة ، وقد يحول دون معرفة ذلك وضع الجنين ! وسيبقى علم ما في الأرحام « من الغيب » الذى اختص الله بعلمه .. إن علم ما في الأرحام أذكر أم أنثى ؟ أتام أم ناقص ، وما سوى ذلك من أحوال ، سيظل مما اختص الله بعلمه .

وسوف يظل المسلم قوى الإيمان بما جاء في القرآن ، فعلم الله قديم وعلم البشر طارئ حادث ! وعلم الله — سبحانه — محيط — وعلم البشر محدود !!

﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾

وهم لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا !

يبقى علينا أن نحدد رأى الدين في جراحة تحويل الرجل إلى امرأة أو العكس .

ومن المبادئ والأسس التى انفق عليها أهل الذكر من رجال الفتوى :

● أن إجراء عملية جراحية بتحويل الرجل إلى امرأة أو العكس جائز متى كان المقصود منها إبراز عضو خلقى مطمور !

• وأن إجراء عملية جراحية بتحويل الرجل إلى امرأة أو بالعكس مجرد الرغبة في التغيير فحسب لا يجوز .

والأطباء هم أهل الذكر في هذا المجال فهم الذين يستطيعون تحديد النوع ، وهم الذين يستطيعون إجراء العمليات الجراحية للتحويل إلى الجنس الغالب ، وهذا بالنسبة «للخنثى المشكل» الذي تجتمع فيه الذكورة والأنوثة ، ولكن محاولة إجراء مثل هذه الجراحات دون ضرورة علمية يؤكدها الأطباء أمر لا يجوز .

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال فما بال من يغير الجنس بلا مقتض محالفاً لما خلقه الله ؟ !

